البراهين الجلية

على أن عقيدة الرجعة عند الرافضة والصوفية تعارض القرآن والسنة النبوية

كتبه

أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ

البراهين الجلية

على أن عقيدة الرجعة عند الرافضة والصوفية تعارض القرآن والسنة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، وَالصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُ، **أمَّا بَعْد**:

فهذه نبذة مختصرة في بيان معارضة القول بالرجعة من القبور إلى الدنيا للقرآن والسنة، وأنها عقيدة فاسدة يجب بيان خطرها؛ قصدت بذلك النصح للمسلمين، والإعذار في المعرضين إلى رب العالمين، وبالله التوفيق.

كتبه

أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ ٢١/ ربيع أول/ ١٤٤٦هـ

عقيدة الرجعة عند الرافضة

تعريف عقيدة الرجعة

قال صاحب كتاب «أوائل المقالات» (٤٦): الرَّجعة هي: رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

وقال في (٧٧-٧٨): في صورهم التي كانوا عليها.

والراجعون إلى الدنيا في اعتقادهم هم:

قال صاحب كتاب «دائرة المعارف العلوية» (١/٢٥٣):

النبي الخاتم، وسائر الأنبياء، والأئمة المعصومون، ومَن مَحْض في الإسلام، ومَن مَحْض في الكفر دون الطبقة الجاهلية المعبر عنها بالمستضعفين. اهـ.

وأما عن عقيدتهم فيها:

فقد قال شيخهم، وعلامتهم المفيد في كتابه «أوائل المقالات» (٤٦): واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

وافتروا رواية تقول: (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، ويستحل متعتنا).

كما في كتاب «من لا يحضره الفقيه» باب المتعة، و«تفسير الصافي» (٤٤٠/١) سورة النساء، و«وسائل الشيعة» (٤٨٤/١٤ح-١٠) باب إباحتها، و«عقائد الاثني عشرية» (٢٤٠) لإبراهيم الزنجاني، نقلًا من كتاب «عقائد الشيعة الاثنى عشرية».

إجماع الرافضة الإمامية على القول بالرجعة:

قال ابن بابويه في كتاب «الاعتقادات» (٦٠)، وفي باب الاعتقاد بالرجعة: اعتقادنا في الرجعة أنّها حق. اهـ.

وقال المفيد محمد بن النعمان في «أوائل المقالات» (٥٠): أقول إن الله تعالى يرد أقوامًا من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقًا ويذل فريقًا... - إلى أن قال -: وقد جاء القرآن بصحة ذلك، وتظاهرت به الأخبار وإماميه بأجمعها عليه إلا شذاذ منهم تأولوا ما ورد فيه مما ذكرنا على وجه يخالف ما وصفناه.

ونقل إجماعهم الشريف المرتضى، فقال في كتابه «الدمشقيات» ضمن مجموع رسائله (١٣٥/٣-١٣٦):

ولا يخالف في صحة رجعة الأموات إلا ملحد... وقد اجتمعت الإمامية على أن الله تعالى عند ظهور القائم صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ يعيد قومًا من أوليائه لنصرته والابتهاج بدولته، وقومًا من أعدائه ليفعل بهم ما يستحق من العذاب. اهـ.

وقال في جواب المسائل التي وردت إليه من الري في «مجموع رسائله» (١٢٥/١): الطريق إلى إثبات الرجعة إجماع الإمامية على وقوعها، فإنهم لا يختلفون في ذلك. اهـ.

وقال الطبرسي في «تفسيره مجمع البيان» (٣٦٧/٧): إن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق إليها التأويل عليها - أي: على رجوع الدولة دون رجوع أعيان الأشخاص - وإنما المعول في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية، وكانت الأخبار تعضده. اهـ.

وألف محمد بن الحسن الحر العاملي رسالة في الرجعة بعنوان: «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»، قال فيها (٣٣): الذي يدل على صحة الرجعة إجماع جميع الشيعة الإمامية، وإطباق الطائفة الاثني عشرية على اعتقاد صحة الرجعة، فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين، وقد علم دخول المعصوم في هذا الاجماع بورود الأحاديث المتواترة عن النبي، والأئمة عليهم السلام الدالة على اعتقادهم بصحة الرجعة. اهـ.

وقال المجلسي في «بحار الأنوار» (١٢٢/٥٣): أجمعت الشيعة على الرجعة في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم، وشنع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما. اهـ.

لماذا يُرجع جميع الأنبياء والمرسلين في اعتقاد شيوخ الرافضة الإمامية؟

لكي يُصبحوا جنودًا يُقاتلون تحت راية عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! كذبوا على جعفر بن محمد الصادق أنه قال: فلم يبعث الله نبيًا ولا رسولًا إلا ردَّ جميعهم إلى الدنيا، حتى يُقاتلوا بين يَدَيْ عليِّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

من الذي يحاسب الخلق؟

كذبوا على جعفر بن محمد الصادق أنه قال: إنَّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة: الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة، وبعث إلى النار(٢).

من أوّل من قال بالرجعة؟

هو: عبد الله بن سبأ اليهودي، قال برجعة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ثم برجعة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما بلغه نعي أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال للذي نعاه:

---

(١) «مختصر بصائر الدرجات» (ص٨٣ح٨٧) باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها ، و«بحار الأنوار» (٥٣/٤١ح٩)، باب الرجعة.

(٢) «مختصر بصائر الدرجات» (ص٨٧ح٩٣)، باب الكرات وحالاتها وما جاء فيها ، و«بحار الأنوار» (٥٣/٤٣ح١٣)، باب الرجعة.

(كذبت، لو جئتنا بدماغه في سبعين صُرَّة، وأقمت على قتله سبعين عدلًا، لعلمنا أنه لم يَمُت، ولم يُقتل، ولا يَمُوتُ حتّى يملك الأرض)[١].

قال الشهرستاني في «الملل والنحل» (١٦٩/١):

الاثناعشرية: إن الذين قطعوا بموت موسى الكاظم بن جعفر الصادق وسموا قطعية، ساقوا الإمامة بعده في أولاده، فقالوا: الإمام بعد موسى الكاظم: ولده علي الرضا، ومشهده بطوس. ثم بعده: محمد التقي الجواد أيضا، وهو في مقابر قريش ببغداد. ثم بعده: علي بن محمد النقي؛ ومشهده بقم. وبعده: الحسن العسكري الزكي. وبعده: ابنه محمد القائم المنتظر الذي هو بسر من رأى، وهو الثاني عشر. هذا هو طريق الاثنا عشرية في زماننا. اهـ.

قال البغدادي في «الفرق بين الفرق» (٤٧): ذكر القطيعية مِنْهُم هَؤُلَاءِ ساقوا الْإِمَامَة من جَعْفَر الصَّادِق الى ابْنه مُوسَى وَقَطعُوا بِمَوْت مُوسَى وَزَعَمُوا أَن الامام بعده سبط مُحَمَّد بن الْحسن الذى هُوَ سبط على بن مُوسَى الرِّضَا وَيُقَال لَهُم الاثنا عشرِيَّة ايضا لدعواهم أَن الامام المنتظر هُوَ الثانى عشر من نسبه الى على بن أبي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاخْتلفُوا فِي سنّ هَذَا الثانى عشر عِنْد موت ابْنه فَمنهمْ من

---

(١) «فرق الشيعة» (٥١)، ويُنظر «المقالات والفرق» (٢١).

قَالَ كَانَ ابْن أَربع سِنِين وَمِنْهُم من قَالَ كَانَ ابْن ثمانى سِنِين وَاخْتلفُوا فِي حكمه فِي ذَلِك الْوَقْت فَمنهمْ من زعم أَنه فِي ذَلِك الْوَقْت كَانَ إِمَامًا عَالما بِجَمِيعِ مَا يجب أَن يعمله الإِمَام وَكَانَ مَفْرُوض الطَّاعَة على النَّاس وَمِنْهُم من قَالَ كَانَ فِي ذَلِك الْوَقْت إِمَامًا على معنى ان الامام لَا يكون غَيره وَكَانَت الاحكام يَوْمئِذٍ الى الْعلمَاء من اهل مذْهبه الى أَوَان بُلُوغه فَلَمَّا بلغ تحققت إِمَامَته وَوَجَبَت طَاعَته وَهُوَ الْآن الإِمَام الْوَاجِب طَاعَته وان كَانَ غَائِبا. اهـ.

وفي «مختصر التحفة الاثني عشرية»: أن زمن ظهور الإمامية الاثني عشرية، سنة مائتين وخمس وخمسين.

ذكر أسماء الاثنا عشر الذي تقول الجعفرية بأنهم أئمتها: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وذرية الحسين.

وفيما يلي بيان بأسمائهم وألقابهم، وكناهم، وسنة ميلاد كل إمام ووفاته:

م	اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاده ووفاته
١-	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	٢٣ قبل الهجرة، ٤٠ بعد الهجرة ٢-٥٠هـ
٢-	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	٣-٦١هـ
٣-	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	٣٨-٩٥هـ
٤-	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	٥٧-١١٤هـ
٥-	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	٨٣-١٤٨هـ

٦-	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	١٢٨-١٨٣هـ
٧-	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	١٤٨-٢٠٣هـ
٨-	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	١٩٥-٢٢٠هـ
٩-	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	٢١٢-٢٥٤هـ
١٠-	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	٢٣٢-٢٦٠هـ
١١-	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦هـ ويقولون بحياته إلى اليوم، وأنه لم يمت.
١٢-	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	

قال محمد مال الله في «مجموع مؤلفاته» (٤٧/٩):

ومن عقائدهم الأساسية أنه عندما يقوم المهدي (وهو إمامهم الثاني عشر) الذي هو حي الآن وينتظرون خروجه - أي: ثورته ليثوروا معه - وإذا ذكروه في كتبهم يكتبون في جانب اسمه حرفي (عج) أي: (عجل الله فرجه)، عندما يقوم هذا المهدي من نومته الطويلة التي زادت على ألف ومائة سنة، وسيحيي الله له ولآبائه جميع حكام المسلمين السابقين مع الحكام المعاصرين لقيامه - وعلى رأس الجميع الجبت والطاغوت أبوبكر وعمر فمن بعدهما - فيحاكمهم على اغتصابهم الحكم منه، ومن آبائه الأحد عشر إمامًا - لأن الحكم في الإسلام حق لهم وحدهم من الله منذ توفي رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة، ولا حق فيه لأحد غيرهم - وبعد محاكمة هؤلاء الطواغيت المغتصبين يقتص منهم، فيأمر بقتل وإعدام كل

خمسمائة معًا، حتى يستوفي في قتل ثلاثة آلاف من رجال الحكم في جميع عصور الإسلام، ويكون ذلك في الدنيا قبل البعث النهائي في يوم القيامة، ثم بعد موت من يموت وإعدام من يعدم، يكون البعث الأكبر للمحشر، ثم إلى الجنة أو النار. الجنة لآل البيت والذين يعتقدون فيهم هذه العقائد! والنار لكل من ليس بشيعي، والشيعة يسمون هذا الإحياء والمحاكمة والقصاص باسم (الرجعة)، وهي من عقائدهم الأساسية التي لا يرتاب فيها شيعي واحد. اهـ.

وكما أنَّ الرافضة عندهم هذه العقيدة الكفرية أيضًا هي عقيدة الصوفية؛ لكن ليس على طريقة الحكم والمحاكمة لمن ولي الحكم.

قال الشعراني في «الطبقات» (١/٣٢٦):

وسبب حضوري مولده كل سنة أن شيخي العارف بالله تعالى محمد الشناوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سلمني إليه بيده فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدي. وقال: سيدي يكون خاطرك عليه، واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من القبر يقول: نعم. ثم إني رأيته بمصر مرة أخرى هو، وسيدي عبد العال وهو يقول: زرنا بطندتا، ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك، فسافرت، فأضافني غالب أهلها، وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم بطبيخ الملوخية، ثم رأيته بعد ذلك، وقد أوقفني على جسر قحافة تجاه طندتا فوجدته سورًا محيطًا، وقال: قف هنا ادخل على من شئت وامنع من شئت، ولما دخلت بزوجتي فاطمة أم عبد الرحمن

وهي بكر مكثت خمسة شهور لم أقرب منها، فجاءني وأخذني وهي معي، وفرش لي فرشًا فوق ركن القبة التي على يسار الداخل، وطبخ لي حلوى، ودعا الأحياء، **(والأموات إليه)**، وقال: أزل بكارتها هنا، فكان الأمر تلك الليلة.

وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان هناك بعض الأولياء فأخبرني أن سيدي أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول: أبطأ عبد الوهاب ما جاء.

وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدي أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعه جريدة خضراء، وهو يدعو الناس من سائر الأقطار، والناس خلفه، ويمينه، وشماله أمم وخلائق لا يحصون فمر علي، وأنا بمصر، فقلت بي وجع فقال: الوجع لا يمنع المحب ثم أراني خلقًا كثيرًا من الأولياء وغيرهم الأحياء، **(والأموات)** من الشيوخ والزمني بأكفانهم يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ثم أراني جماعة من الأسرى جاءوا من بلاد الإفرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم، فقال: انظر إلى هؤلاء في هذا الحال، ولا يتخلفون فقوي عزمي على الحضور فقلت له إن شاء الله تعالى نحضر فقال: لا بد من الترسيم عليك فرسم على سبعين عظيمين أسودين كالأفيال، وقال: لا تفارقاه حتى تحضرا به، فأخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: سائر الأولياء يدعون الناس بقصادهم.

وسيدي أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعو الناس بنفسه إلى الحضور ثم قال: إن سيدي الشيخ

محمد السروي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شيخي تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: (موضع يحضر فيه رسول الله ﷺ، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام معه، وأصحابهم، والأولياء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ما تحضره)، فخرج الشيخ محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المولد فوجد الناس راجعين، وفات الاجتماع فكان يلمس ثيابهم، ويمر بها على وجهه. اهـ.

يكذب الصوفية أنَّ نبي الله هود عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يرجع إلى الدنيا يزور بعضهم إلى بيته

قال عمر بن حفيظ في مقطع منشور[١]:

أملت لكم كتب السير والتاريخ: أنَّه لما تخلف سنة من السنين عن زيارة هذا النبي هود، والأنبياء أعرف الناس بقدر لا إله إلا الله، وأعرف الناس بقدر من يحملها من بعدهم، ومن يأخذ سرها من ورائهم، رآه سيدنا الفقيه المقدم مقبلًا عليه، رآه سيدنا الفقيه المقدم مقبلًا عليه - أي: النبي هود عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - تحت مكان متعالي السقف في بيته، وهو مطأطأً رأسه من سقف بيته، يقول: (يا شيخ إن لم تزر زرناك)، فإن أنوار وراثة المصطفى أعلى القائلين لـ(لا إله إلا الله)، وإمام

---

(١) على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=irf2nkee_U0&t=44s

والرابط: https://t.me/sofit_hdramuth/364، من قناة: رفع الصوت بالتحذير من صوفية حضرموت على التلجرام.

الناطقين بـ(لا إله إلا الله)، وسيد المتحققين بـ(لا إله إلا الله)، حلت في ذاتك يا هذا الفقيه، فحق أن يأتي هذا النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في ذلكم التعظيم لله، والإجلال لله، والتواضع لله، يقصد فردًا من أفراد أمة النبي محمد صلى الله وسلم، وبارك عليه وعلى آله...

ثم يقول بكلام مرتلٍ: فعنه يُروى: لقد خلفتها سنة من السنين، **(فجاني بعض ساعاتي هود الرسول)**، يطأطئ رأسه حذرًا من سقف بيتي، ونادى في مناجاتي: (يا شيخ إن لم تزرْ زرناك)... اهـ.

و قال عمر بن حفيظ في مقطع منشور[١]:

قال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وكان خادم من خدام الحجرة الشريفة يدور حول القبر الشريف، فسمع الصوت من داخل القبر النبوي ينطق بهذه العبارة فاسمعوها، سمع صوت من داخل القبر، يقول -: **(أيها الناس، افسحوا لولدي حامد بن عمر فإني أريد أن انظره، افسحوا لولدي بن عمر فاني اريد ان انظره)**، وتحقق من سماع الكلام، فالتفت إلى الناس وقال: أفيكم حامد بن عمر؟! قالوا: لا، خرج الى الصف الثاني، والثالث، حتى وصل أخريات الناس، أفيكم

---

(١) على الرابط: https://t.me/sofit_hdramuth/128، من قناة: (رفع الصوت بالتحذير من صوفية حضرموت) على التلجرام.

حامد بن عمر؟ قال: نعم.

فقام فصاح الرجل: اشهدوا علي يا من حضر، أني الآن سمعت جده في القبر يقول: افتحوا لولدي حامد بن عمر، فاهتز الناس اهتزازًا، وقام الإمام حامد بن عمر وتقدم - وهو قرة العين - (**يسلم على سيد الكونين**)... اهـ.

دعوة الصوفية مبينة على الأكاذيب في اليقظة والمنام

و قال عمر بن حفيظ في مقطع منشور[(١)]:

قال الحبيب أبو بكر بن علوي بن عبد الرحمن المشهور: حضرت في مَدْرس الرباط، وسمعت ثناء السلف على زيارة النبي هود، قال: فوقع في قلبي أنَّ فيها مبالغة كبيرة، وحد زايد على الحد، يقول: فعدت إلى البيت، فرقدت، فرأيت أنَّ الوالد علوي أوصاني إلى السوق آتي بحاجة، فلما خرجت أريد السوق وجدت الطرق مزدحمة بكثرة الناس، ما هذا؟!

قالوا: (**إنهم ينتظرون رسول الله سيأتي**).

فذهبت الى الناحية الثانية، وجدت الطريق ممتلئة وما استطعت المرور، حتى

---

(١) على هذا الرابط، من قناة: (رفع الصوت بالتحذير من صوفية حضرموت) على التلجرام:
https://t.me/sofit_hdramuth/543.

درت من وراء المجف، حتى نزلت على السوق من هناك، وتمكنت بشدة أن أصل، قال: وقضيت الحاجة وجيت.

فقال: جيت إلى أبي، قال: قلت له: هذه الحاجة، قال: مالك أبطأت؟ قال: زحمة شديدة وجمع ملأ البلاد ما قدرت أمر، قال: ليش؟ قال: (**قالوا: منتظرين الحبيب ﷺ جاء**). قال: قم بنحضر معهم.

قال: وخرج، وتوجه إلى جهة السدة... دي عندنا، وإلى المكان اللي كان فيه يسمونه: علب العيدروس.

قال: وإذا بالقوم هناك، كبار القوم وصدورهم، قال: ووقف الوالد، علوي منتظر معهم، (**وإذا بها تأتي أفواج أفواج أرواح**)، من زنبل، والفريط، واكدر وملأوا الأماكن والساحات الهواء. قال: وبينما هم كذلك، (**أقبل الحبيب ﷺ**)، هذا في رؤياه. قال: وأقبل الحبيب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على بغلة، قال: وقف وتقدم الوالد إليه وصافحه، وسأله عن مجيئه؟ قال: (**أجي من أجل أحضر معهم زيارة النبي هود، وأنا أجي كل عام، قال: لماذا تجي يا رسول الله؟ قال: لأمرين: لنا ذرية قرة عيون، ولنا محبون صادقون ما يقدرون على زيارتنا الى المدينة فهم يزورونا هنا، نحضر زيارتهم هنا**).

قال: واذا بالحشود الكبيرة، وتوجه ﷺ ودخل إلى زمبل، وأمام قبر الفقيه المقدم، وقرأ الفاتحة وَرَتَبْهَا، وخرج بهم، وهم مشوا إلى عينات وقبة الشيخ أبو بكر بن سالم بِرَتِّبِ الفاتحة، قال: وخرجت وإلى أحمد بن الفقيه المقدم،

وخرجت الجموع وإلى نهر النبي هود، وإلى الحصاة، وإلى بير التسليم، وإلى السلام هناك، وهو معهم ﷺ.

قال: انتبهت من النوم، قلت: والله ما بالغوا ولا شي مبالغة فيما سمعت، وكل ما قالوا قليل في حق هذه الزيارة؛ إذا كان لها العناية من الحبيب ﷺ. اهـ.

يحكي عمر بن حفيظ[١] قصة ظهور العيدروس إلى الوجود قبل أن يتزوج أبوه أمه، وينقذها من مصيبة!... قال:

وقالت له يومًا أمه: ما أكثر ما أظهر الله على يدك من الكرامات للناس، قال: بلى يا أمي، أتذكرين يوم كذا، - وقد كانت في تلك الأيام وهي بنت قبل زواجها -، خَرَجْتِ إلى مزرعة أبيك، ومع رجوعك في الطريق تعرض لك رجلٌ وأراد بك السوء، فإذا بفارس يأتي ويدفعه عنك، قالت: والله هذي الواقعة وقعت لي، ولم أخبر بها أحدًا من ذاك اليوم حتى أبي وأمي.

قال: (**أنا ذلك الفارس! جيت وصرفته عنك!**). اهـ.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) على رابط قناة: (رفع الصوت بالتحذير من صوفية حضرموت على التلجرام): https://t.me/sofit_hdramuth/531.

و قال عمر بن حفيظ في مقطع منشور[١]:

قال بعض الذين كُفن بقميص لسيدنا السقاف: فرأى بعض الأخيار، رأى أن البرزخ جاء والتفوا حوله، ما لهم هذي الزحمة؟ قالوا: بغينا من ذا القميص اللي خَرَّجته، قال: عاد سيدنا السقاف لا يزال في الحياة الدنيا، ويقول: رآه في الرؤيا قال: قطعوه قطعة قطعة وتوزعوه بينهم البين، عليهم رضوان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى. اهـ.

كذبهم برجوع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا واستقبالها للمغربي، وأن النَّبِيَّ ﷺ رجع إلى الدنيا وجاء إلى سيؤن يزور الحبشي

و قال علوي العيدروس في كلمة مسجلة منشورة[٢]:

حدثنا علي بن محمد بن حسين الحبشي رَحِمَهُ اللَّهُ وأعلى له الدرجات، كم له اتصال بالحبيب الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ! من قرأ كلامه أو قرأ تصانيفه علم مقدار التعلق القلبي من هذا الإمام بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ! حتى ظهرت آثار تلكم التعلقات.

---

(١) على قناة (رفع الصوت بالتحذير من صوفية حضرموت): https://t.me/sofit_hdramuth/595.

(٢) على هذا الرابط: لقناة رفع الصوت بالتحذير من صوفية حضرموت:
https://www.facebook.com/watch/?v=5497325370315634.

جاء بعض الصالحين من بلد المغرب ليزور قبر النبي محمد ﷺ في المدينة، فلما وصل عند باب المدينة فإذا بفاطمة الزهراء عليها رضوان الله عند باب المدينة واقفة، قالت له فين تريد؟ قال: أريد أزور أبوك رسول الله.

قالت له: أبي اليوم ما هو في المدينة، أبي في سيئون عند علي حبشي... اهـ.

وهذا النص ورد في كتاب «كنوز السعادة الأبدية في الأنفاس العلية الحبشية» لعلي بن محمد بن حسين الحبشي (ص٢٧٠) **قال:**

وكان الأخ علي بن علي الحبشي من أهل السر والخصوصية، قال: (**إني رأيت الحبابة فاطمة**) تقول: يا علي قلت: مرحبًا، قالت: بغيت النبي، قلت: نعم.

قالت: أخرج إلى حضرموت فإنه في سيئون عند علي الحبشي.

فقلت لها: كيف أنا عنده هنا، وتقولين أخرج إلى حضرموت فهو هناك.

فقالت: وإن كنت عنده فهو عند علي حبشي في المولد.

فقلت: وعيالي.

قالت: أخرج وأنا با أكفيك في عيالك إلى أن ترجع.

ثم يقول له الحبيب أحمد: كن مثل أهلك يا عمر لا تُخلّيهم، يقولون: انقطعت عند الصغير.

وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عند يخاطب بعض السادة لما أخبره بسقوط بعض بلدان حضرموت بسبب فتن قبائلها -:

أشكر الله على هذه النعمة لما حَبَّبَ إليك التوطن بهذه البلدة لا شك أن سيون مع هذا الإهمال وما يفعله الظَّلَمة من الظلم مَحْميَّة بحماية المولى وببركة العلم، وفي نعمة عظيمة بغت شكرٌ، الله يوفق للشكر.

وكان الاخ علي بن علي الحبشي صاحب المدينة من أهل السر والخصوصية، قال: (**إني رأيت الحبابة فاطمة**)، تقول: يا علي. قلت: مرحبًا، قالت: بغيت النبي، قلت: نعم، قالت: أخرج إلى حضرموت فإنه في سيئون عند علي الحبشي.

فقلت لها: كيف أنا عنده هنا، وتقولين: أخرج إلى حضرموت فهو هناك.

فقالت: وإن كنت عنده فهو عند علي حبشي في المولد.

فقلت: وعيالي، قالت: أخرج وأنا با أكفيك في عيالك إلى أن ترجع.

ولما جاء إلى سيون، قال لي: شفنا خرجت بأمر يا عم علي، وإن بقيت وبقي هذا المولد. اهـ.

٢٧٠

ثم يقول له الحبيب احمد كن مثل أهلك يا عمر لا تخليهم يقولون
انقطعت عند الصغير وقال رضي الله عنه يخاطب بعض السادة لما أخبر بسقوط
بعض بلدان حضرموت بسبب فتن قبائلها اشكر الله على هذه النعمة لما حبب
اليك التوطن بهذه البلدة لا شك أن سيكون مع هذا الاهمال وما يفعله
الظلمة من الظلم حمية بحماية المولى وببركة العلم وفي نعمة عظيمة بغت شكر
الله يوفق للشكر وكان الاخ علي بن علي الحبشي صاحب المدينة من أهل السر
والخصوصية قال اني رأيت الحبابة فاطمة تقول يا علي قلت مرحبا قالت
بغيت البني قلت نعم قالت اخرج الى حضرموت فانه في سيون عند علي
الحبشي فقلت لها كيف أنا عنده هنا وتقولين أخرج الى حضرموت
فهو هناك فقالت وان كنت عنده فهو عند علي حبشي في المولد فقلت
وعيالي قالت أخرج وأنا باكفيك في عيالك الى أن ترجع ولما جاء الى
سيون قال لي شفنا خرجت بأمر يا عم علي وان بقيت وبقي هذا المولد

صورة من الكلام السابق بخط اليد

كذبهم أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يحضر موالد الصوفية بروحه وجسده

وجاء في كتاب «تذكير الناس كلام الحبيب أحمد حسن العطاس» (ص٢٧٠):

قال سيدي: ورأيت النبي ﷺ خارجًا من بعض البيوت في سيؤن، فسألته فقال: جئت لأحضر مولدًا في هذا الدار لكن رأيت فيه تنباك فخرجت. اهـ.

قال سيدى : ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم خارجا من بعض البيوت فى سيون فسألته فقال جئت لأحضر مولداً فى هذا الدار لكن رأيت فيه تنباك فخرجت .

صورة من الكلام السابق

وجاء في كتاب «سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر» لعلي بن محمد بن حسين الحبشي (ص٣٩٦)، ولا شك أنَّ روحه تحضر عند قراءته. اهـ.

و في كلمة مسجلة لعلوي العيدوس منشورة[١]:

قال: في مسألة الإجازة في الصلاة على النبي ﷺ فأجيزكم بما أجازني به شيخي الحبيب عمر والتي أخذها مباشرة من النبي محمد: أخبرنا الحبيب عمر، أنَّه

---

(١) على الرابط: https://t.me/sofit_hdramuth/717، والرابط:

https://www.facebook.com/share/v/wbhfXcVJh95ovQ7G/?mibextid=D5vuiz.

حضر في ليلة من الليالي مثل هذه الليلة يوم الاثنين ليلة الثلاثاء في مسجد سرور عند الحبيب عبد الله بن محمد بن شهاب حفظه الله قال: بينما كنا في القيام، دخل رسول الله، ومعه الحبيب علي الحبشي صاحب المولد، قال: وجاءوا إلى عندي فكان الحبيب علي يقول للنبي: يا رسول الله هذا عمر بن حفيظ من أصحابنا فابتسم النبي ﷺ وأعطى الحبيب عمر هذه الصيغة، هذه الصيغة لن تخرج من فم أحد من الناس، خرجت من فم محمد... اهـ.

ومن قصائدهم:

يـــا مرحبـــا لمـــا أتى ... أســـتاذ أهـــل الحضـــرة
قومـــوا له يـــا إخـــوة ... لتنـــالوا فتحًـــا أرحبـــا
يـــا مرحبًـــا قـــد جاءنـــا ... خـــير الأنـــام نبينـــا
بمجيئـــه ذهـــب العنـــا ... صـــفى إلينـــا المشـــربا
يـــا مرحبـــا بالمصـــطفى ... بحضـــوره تـــم الصـــفا

ومنها:

مرحبًـا يـا نـور عينـي مرحبـا ... مرحبًـا جـد الحسـين مرحبـا
يـا حبيـبي يـا محمـد مرحبـا ... يـا إمـام القبلتـين مرحبـا
أنـت أحمـد يـا محمـد مرحبـا ... أنـت جـد الحسـنين مرحبـا
مـن رأي وجهـك يسـعد مرحبـا ... يـا كـريم الـوالدين مرحبـا

❀ ❀ ❀ ❀ ❀

كذب الصوفية أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رجع من قبره وذهب معهم إلى بيت الشيخ جلال الدين وأنه كان يسأل النبي عن أحاديث وهو يجيبه عنها ويقول: هات يا شيخ السنة!

قال الشعراني في «الطبقات الصغرى» (ص٢٨-٢٩):

أخبرني الشيخ سليمان الخضيري قال: بينا أنا جالس في الخضيرية على باب الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذ رأيت جماعة عليهم بياض، وعلى رؤوسهم غمامة من نور، يقصدوني من ناحية الجبل، فلما قربوا مني فإذا هو النبي ﷺ وأصحابه، فقبلت يده، فقال النبي ﷺ: امض معنا إلى الروضة، فذهبت مع النبي ﷺ إلى بيت الشيخ جلال الدين، فخرج إلى النبي ﷺ وقبل يده وسلم على أصحابه، ثم أدخله الدار، وجلس بين يديه، فصار الشيخ جلال الدين يسأل النبي ﷺ عن بعض الأحاديث وهو يقول: هات يا شيخ السنة. اهـ.

وقال الشعراني أيضًا في المرجع السابق (ص٣٠): وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – يعني: السيوطي- يقول رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي يا شيخ الحديث، فقلت: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟ فقال: نعم. فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال النبي: لك ذلك. اهـ.

حكم أهل العلم على الصوفية القائلين بهذه الأقاويل

١- **قال القسطلاني** في «شرح البخاري» (١٠/١٣٤): قال ابن العربي: رؤيته ﷺ بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها إدراك للمثال فإن الصواب أنَّ الأنبياء لا تغيرهم الأرض ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك المثال. قال: وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة في اليقظة. اهـ. ونقله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/٣٨٤).

٢- **وقال الحافظ** في «فتح الباري» (١٢/٣٨٤):

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ فَقَالَ قَوْمٌ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَمَنْ رَآهُ فِي النَّوْمِ رَأَى حَقِيقَتَهُ كَمَنْ رَآهُ فِي الْيَقَظَةِ سَوَاءً قَالَ وَهَذَا قَوْلٌ يُدْرَكُ فَسَادُهُ بِأَوَائِلِ الْعُقُولِ وَيَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا وَأَنْ لَا يَرَاهُ رَائِيَانِ فِي آنٍ وَاحِدٍ فِي مَكَانَيْنِ (**وَأَنْ يَحْيَا الْآنَ وَيَخْرُجَ مِنْ قَبْرِهِ وَيَمْشِيَ فِي الْأَسْوَاقِ وَيُخَاطِبَ النَّاسَ وَيُخَاطِبُوهُ وَيَلْزَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَخْلُوَ قَبْرُهُ مِنْ جَسَدِهِ فَلَا يَبْقَى مِنْ قَبْرِهِ فِيهِ شَيْءٌ فَيُزَارَ مُجَرَّدَ الْقَبْرِ وَيُسَلَّمَ عَلَى غَائِبٍ لِأَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يُرَى فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَعَ اتِّصَالِ الْأَوْقَاتِ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي غَيْرِ قَبْرِهِ**)، وَهَذِهِ جَهَالَاتٌ لَا يَلْتَزِمُ بِهَا مَنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ عَقْلٍ. اهـ.

٣- **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** كما في «مجموع الفتاوى» (١٠/٤٠٧):

وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ حِينَ يَأْتِي إلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ فِي صُورَتِهِ

فَيُكَلِّمُهُ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ رَأَى فِي دَائِرَةِ ذُرَى الْكَعْبَةِ صُورَةَ شَيْخٍ قَالَ: إِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ الْحُجْرَةِ وَكَلَّمَهُ.

وَآخَرُ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ حَصَلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ حَتَّى قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ لِمَنْ ظَنَّ ذَلِكَ: وَيْحَك أَتَرَى هَذَا أَفْضَلَ مِنْ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؟ فَهَلْ فِي هَؤُلَاءِ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَجَابَهُ؟. اهـ.

وحكاية ابن منده التي أشار إليها ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكلام ذكرها الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٣٧-٣٨) - في ترجمة أبي عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحي بن منده -.

وقال الذهبي فيها: (**وَهَذِه حِكَايَةٌ نكتبهَا للتعجُّبِ**)، وقال في إسنادها: (**إِسْنَادهَا مُنْقَطِع**). اهـ.

٤- **وقال الحافظ ابن كثير** في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد أبي الفتح الطوسي الغزالي في «البداية والنهاية» (١٢/١٩٦): أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ أَوْرَدَ أَشْيَاءَ مُنْكَرَةً مِنْ كَلَامِهِ - منها: أنه أي: أبا الفتح الطوسي - أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْيَقَظَةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَدَلَّهُ عَلَى الصَّوَابِ. اهـ.

وأقر ابن كثير ابن الجوزي على عدِّ هذا من منكرات أبي الفتح الطوسي، وابن الجوزي ذكر هذا في كتابه «القصاص والمذكرين» (ص١٦٥).

٥- قال ملا علي قاري في «جمع الوسائل شرح الشمائل للترمذي» (٢/٢٣٨): (**إنه أي: ما ادعاه المتصوفة من رؤية النبي ﷺ في اليقظة بعد موته لو كان له حقيقة لكان يجب العمل بما سمعوه منه ﷺ من أمر ونهي، وإثبات ونفي، ومن المعلوم أنه لا يجوز ذلك إجماعًا كما لا يجوز بما يقع حال المنام، ولو كان الرائي من أكابر الأنام. وقد صرح المازري وغيره بأن من رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية**). انتهى كلام الملا علي قاري.

٦- قال الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف»، بعد ذكره لبعض أقوال الصوفية المخالفة للشريعة: (فإن لم يكن هذا القول من أقوال أهل الجنون وإلا فلا جنون في الأكوان، وأعجب من هذا قول السيوطي: (أنَّ من كرامة الولي أن يرى النبي ﷺ ويجتمع به في اليقظة ويأخذ عنه ما قسم من مذاهب ومعارف).

حكاية عجيبة

قال: وحكي عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثًا، فقال له الولي: هذا الحديث باطل. فقال له الفقيه: من أين لك هذا؟ قال: (**هذا النبي واقف على رأسك يقول: إني لم أقل هذا الحديث**). وكشف للفقيه فرآه. وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي: لو حجب عني النبي ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين. اهـ.

قُلْتُ: ووجود القول بالرجعة، وغيرها كثير من الشركيات، والبدع التي عند الصوفية دليل العلاقة بين التصوف والتشيع، وقد وجد أعداد الصوفية شيعة، والعكس، مثل الخميني رافضي صوفي اتحادي، وكان يقول: وهو تعالى كل الوجود، وكله الوجود، كل البهاء، والكمال، وهو كله البهاء والكمال، وما سواه على الإطلاق لمعات نوره، ورشحات وجوده، وظلال ذاته.

ويقول - فيما نسبه الى أحد الأئمة بعد نقله نصوصا في وحدة الوجود عن القونوي والقاشاني قوله -: لنا مع الله حالات هو هو، ونحن نحن، وهو نحن، ونحن هو، ثم يقول: (إن كلمات الشيخ الكبير محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلق والخلق حق...)، ويقول أيضًا: فإن الإنسان مظهر اسم الله الأعظم الجامع لجميع مراتب الأسماء والصفات بنحو أحدية الجمع والعقل[1].

نموذج من مواقف الشيعة والصوفية من القرآن الكريم

يقول المفيد النعمان في بيان عقائدهم: واتفقوا - أي: الإمامية - على أنَّ أئمة الضلال خالفوا فى كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ.

---

(١) «شرح دعاء السحر».

قال: وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية. ويقول أيضًا:

إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان. اهـ.

وقال عنهم أحد أئمتهم المعظمين عندهم، المتوفى سنة (١٣٢٠هـ)، ولتعظيمهم له دفنوه بجوار أمير المؤمنين في مرقده المزعوم والمسمى بالصحن الشريف، لأنه الذي ألف لهم كتابًا جمع فيه الروايات من أمهات كتبهم ومراجعهم، ونقلا عن أئمتهم الاثني عشر، ووكد عقيدتهم الخبيثة في تحريف القرآن وتبديله، وقد سمى كتابه هذا «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، ونحو ذلك (من أقوال الصوفية).

قال أبو الفيض المنوفي الصوفي مقررًا هذا: إن جبريل نزل الى رسول الله أولا بالشريعة، فلما تقررت ظواهر الشريعة واستقرت، نزل إليه بالحقيقة المقصودة، والحكمة المرجوة من أعمال الشريعة فخص رسول الله ﷺ بباطن الشريعة بعض أصحابه دون البعض. وكان أول من أظهر علم القوم، وتكلم فيه علي عن رسول الله ﷺ وأخذه عن على أول الأقطاب، ولده الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. اهـ.

ويقول صوفي آخر مقررًا تخصيص علي بتأويلات القرآن الباطنية، وأنه نالها

بالوصية المزعومة، فيقول:

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلًا ... عليّ بعلم ناله بالوصية

وقال الخميني الرافضي الصوفي مقررًا هذه الضلالات: إنه لا يحمل القرآن (بظاهره وباطنه إلا الأولياء المرضيين، وإنه ماجمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب، الأئمة من بعده).

ويقول: (إنَّ كل من كان تنزهه وتقدسه أكثر، كان تجلى القرآن عليه أكثر، وحظه من حقائقه أوفر).

ويقول: (فجاهد أيها المسكين في سبيل ربك، وطهر قلبك، ولا تقف على قشره، ولا تتوهمن أن الكتاب السماوي، والقرآن النازل الرباني لا يكون إلا هذا القشر والصورة).

ويقول أيضا: (إن للقرآن منازل ومراحل وظواهر وبواطن، أدناها ما يكون فى قشور الألفاظ، وقبور التعيينات، وقد ورد أن للقرآن ظهرًا وبطنًا وحدًا ومطلعًا، وهذا المنزل الأدنى رزق المسجونين فى ظلمات عالم الطبيعة، ولا يمس سائر مراتبه إلا المطهرون والمتوضئون بماء الحياة من العيون الصافية، والمتوسلون بأذيال أهل بيت العصمة والطهارة، والمتصلون بالشجرة المباركة الميمونة، والمتمسكون بالعروة الوثقى).

هذه نبذة عن وحدة التشيع والتصوف في معظم العقائد والدعوة والدعاة، كما فى كتاب «الصلة بين التصوف والتشيع» للدكتور كامل الشعيبي وعنه اخد الدكتور فلاح في كتابه العلاقة بين التشيع والتصوف، وبيان اتفاق الفرقتين في معظم العقائد وغيرها، بما يفيد أنَّ الرفض والتصوف أولاد علات أمهاتهم شتى وأبوهم واحد.

فإذا عرفت ذلك يزول تعجبك من شدة اجتهاد كبار الإخوان المسلمين للتقريب بين الشيعة والسنة زعموا بما يطول حصره؛ فإن الإخوان المسلمين مؤسس حزبهم صوفي، والتصوف والتشيع أخوان من قديم وحديث.

وقد كان نواب صفوي الشيعي الرافضي من جملة رفقاء حسن البنا في دعوته، وكان محاضرًا في المركز العام لجماعة الإخوان في لقاء الثلاثاء، وكانت دعوته قائمة على التهييج والإثارة، وكان يدفع طلبة الجامعة إلى التظاهر على الأوضاع السياسية، وقد استمرت جهود صفوي مع الإخوان إلى ما بعد الثورة المصرية.

قال القرضاوي: ذلك أنَّ طلبة الإخوان في جامعة القاهرة أرادوا الاحتفال بشهداء الجامعة شاهين والمنيسي وغانم، ودعوا الزعيم الإيراني المعروف (نواب صفوي) أحد المعارضين لطغيان الشاه زعيم حركة (فدائيان إسلام) الشهيرة. اهـ «سيرة ومسيرة» (٣٩/٢).

وقد أكد الأستاذ سالم البهنساوي وحدة المناهج بين الإخوان وبين الشيعه،

قائلا: (منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي، والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة، وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة (١٩٤٥م) للقاهرة)، وقال في نفس الصفحة: ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون. «السنة المفترى عليها» (ص٧٥).

وأكد من جهته نواب صفوي أنَّ الإخوان والشيعة شيء واحد، وقال أمام الدكتور مصطفي السباعي: من أراد أن يكون جعفريًا حقيقيًا فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين. «موقف علماء المسلمين من الشيعة» (ص١٠ ط سبهز ١٤٠٦هـ).

واعترافًا بالجميل كان الإخوان يحتفلون بذكرى وفاة نواب صفوي كل عام! قال التلمساني: كان طلبة الإخوان يحتفلون بذكرى نواب صفوي رئيس جمعية (فدائيان إسلام الشيعية في إيران) «ذكريات لا مذكرات» (ص١٣١).

قال التلمساني: كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم! ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يعدو إليه إسلامهم وهو التقريب بين المذاهب الإسلامية. «مجلة الدعوة» (١٠٥/يوليو/١٩٨٥م).

قال محمد عاكف في «جريدة الوفد المصرية»: الإخوان يتفقون مع الطوائف الرئيسة للشيعة: الجعفرية، والإثنا عشرية، والزيدية في العقيدة، أما

الاختلاف فلا يكون إلا في الفروع فقط. (إخوان أون لاين نت ٢٠٠٦/٨/٩).

وقد ردّ عليهم العلامة محب الدين الخطيب: بانه لا يمكن ولا يجوز التقارب بين الراوفض وأهل السنة، قال: فنحن - معشر أهل السنة والجماعة - نرجع في أصول الدين إلى ما جاءنا به نبينا محمد ﷺ في الكتاب الذي أوحي إليه من الله، وفي السنة التي لا ينطق فيها عن الهوى، وإنما هي من تعليم الله له ووحيه. ومضت سُنة أهل السنة في فهم كتاب الله أن يتحرَّوا ما فهِمه الصحابة رضي الله عنهم من النبي ﷺ وما فهمه التابعون من الصحابة، وما فهمه أئمتنا الأربعة وإخوانهم الذين في طبقتهم عن شيوخهم من التابعين أو التابعين لهم بإحسان.

والعقائد الإسلامية وأصول الدين قد تلقاهما أهل السنة عن النبي ﷺ من هذا الطريق؛ طريق التابعين عن شيوخهم من الصحابة الذين هم تلاميذ الهادي الأعظم. فكل أصل في الإسلام أو عقيدة مستمدة من كتاب الله بمفهومه الذي فهمه أصحاب رسول الله، أو من سنة رسول الله منقولة بلسان أصحابه.

والمذهب الشيعي مبني على بغض أصحاب رسول الله وشتمهم ولعنهم - يستثنون منهم عددًا قليلًا جدًّا - وقد بلغ بهم الحقد على أكمل خلق الله بعد رسول الله أن كذبوا على سلمان الفارسي فادَّعوا عليه - في كتاب «الوافي» (٤٥/٢) وهو من أمهات كتبهم الشرعية المعتمدة - أن علي بن أبي طالب قال: (إن أول من بايع أبا بكر هو إبليس)!

وفيه (٤٧/٢): أن جعفرًا الصادق قال في آية: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١﴾ [القلم:٥١]، نزلت في أبي بكر وعمر.

ويقول شيخهم الكذوب أبو جعفر الكليني في كتابه «الكافي» (٣٢٥/٣) عن آية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ [النساء:١٣٧]: نزلت في أبي بكر، وعمر، وعثمان.

هذا قول أئمتهم الأولين في صفوة البشر من أصحاب رسول الله ﷺ، أما علماؤهم المتأخرون؛ فهذا علَّامتهم المجتهد محمد مهدي السبزواري يقول في كتابٍ تاريخه: ٤/ربيع الآخر/سنة ١٣٤٧هـ، بعث به إلى السيد إبراهيم الراوي من علماء بغداد: (قلتم أدام الله ظلكم: وإذا صدق قول الشيعة في ارتداد الصحابة كلهم الذين يتجاوز عددهم مائة ألف إلا خمسة أو ستة أوسبعة (والصواب: ثلاثة)، فَلِمَ يقاتل أبو بكر أهل الردة ويردهم إلى الإسلام؟ وكفره كفر حكمي لا كفر واقعي كعبادة الوثن والصنم.

وقلتم - وفقنا الله وإياكم -: وهذا النبي مدة ثلاث وعشرين سنة يصحبه أصحاب كفار، ومدة طويلة أيضًا تصحبه زوجة كافرة - لا يعلمهم...

فقال: أقول: (لم يعتقد الشيعة كفر الصحابة وعائشة في حياة النبي، وإنما

قالوا: إنهم ارتدوا بعد النبي).

فإذا كان هذا اعتقاد الشيعة في الصحابة، فبديهي أنهم ينكرون فهم الصحابة لأصول الدين، ويرفضون أحاديث رسول الله ﷺ التي رواها هؤلاء الأصحاب، ودونها أقطاب المحدثين من أهل السنة، وفي طليعتهم الإمامان العظيمان البخاري ومسلم، وسائر أصحاب الكتب الستة، ومن في منزلتهم. وتمتاز الأحاديث التي رواها أمثال هؤلاء بأن رواتها معروفون بالصدق والعلم والأمانة والتقوى وسائر ما تستلزمه عدالتهم في أخبارهم، وإن تفاوتوا في ذلك كما هو المشاهد في خيار الناس في كل زمان ومكان.

وإذا توفرت هذه الصفات الطيبة في شيعي أو زيدي أو إباضي أو معتزلي؛ فإنهم يقبلون روايته في كل شيء إلا فيما يتعلق بالمعاني التي انفردت بها نحلتهم، فإنهم يجتنبونها من هذه الناحية.

مثال ذلك: الحسن بن صالح بن حي الثوري[1] الهمداني وأخوه علي، كانا

---

(١) قال فيه الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان يرى الخروج على أمراء زمانه؛ لظلمهم وجورهم، ولكن ما قاتل أبدًا، وقال: هو من أئمة الإسلام لولا تلبسه ببدعة. اهـ «السير» (٧/٣٦٠).

وقال عنه الذهبي : قال فيه سفيان الثوري : ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد، قلت: وهو نفس مذهب الخوارج القعدية يحثون الناس على الخروج، وهم في بيوتهم.

من الشيعة الزيدية، وكانا عونًا لكل من يقوم من آل البيت بحركة أو ثورة، وفي بيتهما اختبأ عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بعد وقعة باخمرى، التي قُتل فيها إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، في خلافة أبي جعفر المنصور.

وكان سفيان الثوري ينكر عليهما تشيعهما وافتراقهما عن الجماعة حتى في الجمعة والجهاد. ولكنهما لصلاحهما وصدقهما وتقواهما يقبل أهل السنة ما يرويانه على القاعدة التي ذكرناها.

أما الشيعة الاثنا عشرية فيتبرءون منهما ويذمُّونهما في كتبهم المعتمدة؛ لأنهما من الشيعة الزيدية وليسا من الشيعة الاثنى عشرية.

وقد حصر الشيعة الاثنا عشرية تشيعهم باثنى عشر رجلًا من أهل البيت لا يعترفون بغيرهم لا من الصحابة ولا من آل البيت، فكما لا يعترفون بأبي بكر وعمر وأم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة، لا يعترفون بالإمام زيد ولا بغيره من أعلام آل البيت.

ولا يكتفون بذلك، بل يعتقدون العصمة بهؤلاء الاثنى عشر، ويعتبرونهم مصدر التشريع، وأول من اخترع لهم هذه العقيدة الضالة خبيث يسميه المسلمون (شيطان الطاق)، وتسميه الشيعة (مؤمن آل محمد)، واسمه محمد بن علي بن

النعمان الأحول[١].

دخل الإمام زيد بن علي (الذي يرجع إليه مذهب الزيدية) على ابن أخيه جعفر الصادق ذات يوم فوجد عنده هذا الملعون (شيطان الطاق)، وكان قد بدأ يذيع عقيدة العصمة لأناس مخصوصين من آل البيت، وحصر الإمامة والتشريع فيهم، فقال له الإمام زيد: يا محمد بن علي، أنت تزعم أن في آل محمد إمامًا مفترض الطاعة معروفًا بعينه؟

فأجابه: نعم، أبوك أحدهم.

قال له الإمام زيد: ويحك! وما يمنعه أن يقول لي؟ فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدني على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثم يلقمنيها، أفتراه كان يشفق عليّ من حر الطعام ولا يشفق عليَّ من حر النار؟!

فأجابه (شيطان الطاق) كان يكره أن يقول لك فتكفر، فيجب عليك من الله الوعيد، ولا يكون له فيك شفاعة، فتركك مُرجَئًا، الله فيك المسألة وله فيك الشفاعة!

---

(١) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي، أبو جعفر، الملقب شيطان الطلق، ناظره الإمام أبو حنيفة، وهو الذي اخترع عقيدة الإمامة عند الشيعة، تنسب له طائفة من الشيعة تسمى الشيطانية، توفي سنة (١٦٠هـ)، «الملل والنحل» (١/١٨٦-١٨٧).

ومن ذلك اليوم قرر الشيعة عقيدة العصمة بعد النبي ﷺ الأشخاص عيَّنوهم وجعلوهم مصدر تشريع، ولو اقتصر الأمر على ذلك لكان هيِّنًا، ولكنهم جاءوا برواة عن هؤلاء الاثنى عشر لم يشترطوا فيهم ما اشترطه أهل السنة في الرواة من الصدق والعلم والأمانة والتقوى، ولو اشترطوا ذلك لقبلوا أمثال: الحسن بن صالح بن حي الثوري وأخيه عليّ، بل لقبلوا أمثال الإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل، وشيوخهما وتلاميذهما. إن العبرة عندهم ليست للصدق والعلم والأمانة والتقوى، بل للعصبية والحب والبغض، فكل من كان أشدَّ بغضًا لأبي بكر وعمر وسائر أصحاب رسول الله وأزواجه الطاهرات (عدا ذلك العدد القليل من الصحابة)، وكان لا يسمي عائشة إلا ويكتب في جانب اسمها: (الملعونة) فهو أوثق تشيعًا وأصدق حديثًا، حتى لو عرف في حياته الشخصية بأنه أكذب الناس.

كان سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: (اعرفوا الرجال بالحق ولا تعرفوا بالحق بالرجال) فلوى هؤلاء الملتوون مذهبه وعكسوا أمره، وصاروا يعرفون الحق بالرجال، وقد بلغ من تحزبهم وتعصبهم لأسماء عدد قليل من آل البيت أن اخترعوا لهذا العدد القليل من آل البيت مذهبًا، يرويه عنهم أشخاص عرفهم معاصروهم بالكذب والخبث والدَّس، ولخبثهم كذبوا ودسوا على هؤلاء الاثنى عشر من آل البيت ما لا علم لهم به، وقالوا: إن هذا هو المذهب الشيعي.

ولو قام أساس المذهب الشيعي على شريعة مصدرها معصومون بعد النبي ﷺ، ويرويها عنهم كذابون امتازوا عندهم بالعصبية لأناس والبغضاء لأناس آخرين - لكان ذلك أقل شرًا من حكاية الرِّقاع التي كانوا يكتبون بها الاستفتاء في شرع الله ويدسونها ليلًا في ثقب شجرة على مقربة من السرداب الذي غاب فيه إمامهم الثاني عشر وهو صبي دون الحلم؛ ليجيبهم عليها بزعمهم، فإذا كان الصباح وجدوا الجواب الشرعي مكتوبًا عليها بخط مجهول ووسائط مجهولة، ومثل هذه الرِّقاع لا يُقام لها وزن في قضاء ولا في منطق ولا في عقل من عقول البشر، وهي من مصادر تشريعهم الذي يريد القمي أن يُقرِّب بينه وبين التشريع الإسلامي الذي يعتمد على كتاب الله كما فهمه أصحاب رسول الله ﷺ، و على السنة المحمدية كما رواها الصادقون عن الصادقين عن هؤلاء الصحابة الكرام البررة المتقين.

وهذا الشاب الأنيق الذي يسمى تقي قمي جاءنا من بلاد هؤلاء، وفتح لعلمائنا وباشواتنا ناديًا في الزمالك سماه دار التخريب بين المذاهب[1]، ينفق فيه

---

(١) تأسست في القاهرة عام (١٩٤٧م)، وكان من أعضائها أمين الحسيني مفتي فلسطين الأسبق، وحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان، وعبد المجيد سليم شيخ الأزهر الأسبق، ومحمود شلتوت شيخ الأزهر السابق، ومحمد المدني، وعبد الوهاب خلاف، وعلي الخفيف من علماء الأزهر، وفي الشيعة القمي، ومحمد حسين آل كاشف الغطاء، والسيد عبد الحسين شرف الدين، توقفت سنة (١٩٧٢م)، وكان يصدر عنها مجلة رسالة الإسلام.

وعليه عن سعة، ويريد منا أن نقرب بين مذهبنا ومذهبه، مع أنه لم يقم بهذه الدعوة في بلاده؛ لأنه لا يستطيع أن يقوم بها، ولا يجرؤ لا هو ولا غيره على الجهر بها، ولا يملك لا هو ولا أي عالم من علمائهم أن ينقض عقيدته أو يغيِّر من مذهبه قيد شعرة. وهو يعلم أنه ليس في أهل السنة رجل يجرؤ على أن يعطي لنفسه الحق بأن ينقض عقيدة من عقائد أهل السنة، ولا أن يحوِّل المسلمين عن كفرهم بكل عصمة للبشر غير عصمة الأنبياء، أو أن أهل السنة شعرة عن الاعتقاد بأن يزحزح أصحاب رسول الله ﷺ كالنجوم، وأن النبي ﷺ قال لنا: «**بأيهم اقتديتم اهتديتم**»[(١)]، فجاء الشيعة يقولون لنا: إن اقتديتم بهم ضللتم.

أنا صريح في أنَّ من المستحيل التقريب بين مذهبين هذا أساسهما، وأسمع من يقول: (**ينبغي إزالة الفوارق أو بعضها ما أمكن**).

ماذا يريدون أن يزيلوا من الفوارق؟

• هل يريدون أن نلعن معهم أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات، وهنَّ أهل البيت كما سماهنَّ الله عَزَّوَجَلَّ في سورة الأحزاب ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١١٦٦)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»، وقال الألباني في «الضعيفة» (٥٨،٦٤): موضوع.

ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴿٣٣﴾ [الأحزاب:٣٣].

أم يريدون منا أن نمزق صحيحي البخاري ومسلم وبقية الكتب الستة وما في درجتها؛ لأن ما فيها من أحاديث الرسول ﷺ رواه هؤلاء الأصحاب المغضوب عليهم من الشيعة؟!

أم يريدون منا أن نعتقد العصمة في غير الأنبياء، وأن نتخذهم مصدر تشريع، عملا بما اخترعه (شيطان الطاق) لهؤلاء الضالين، وأن نقبل من التشريع المنسوب إليهم ما رواه الكذابون المحترقون تعصبًا وبغضًا لخير أمة أخرجها الله للناس؟!

وإذا كانت إزالة الفوارق من جانبنا في هذه الأمور مستحيلة؛ لأن الإسلام نفسه يتغير بها؛ فأشد منها استحالة أن يتحوَّل شيعي عن شيعيته إلا بالرياء والتقية لدسيسة ينويها أو مكيدة يدبرها، لأن المذهب بُني عندهم على التشيع، أي على التحزب والتعصب. وإذا كنا نحن نقبل في صفوفنا من يخالفنا على صدق وصلاح؛ كالحسن بن صالح بن حي، وهو شيعي زيدي، فإن جماعة تقي قمي لا يقبلونه على شيعيته لفرق فرعي بينه وبينهم، وبعد؛ فإن أصحاب رسول الله على مراتبهم – من أبي بكر وعمر إلى من يليهم – هم صفوة البشر والطبقة الممتازة من بني الإنسان في تاريخ الإنسانية، ونحن لا نقبل سبَّهم والبغي عليهم من يهودي، فضلًا عن أن نقبله ممن يزعم الانتساب إلى الإسلام. ودار التخريب يجب أن تقفل من الزمالك وتفتح في طهران وأصبهان وقم وزنجان، وأن يكون رأس الدعوة

فيها هناك الخجل من التاريخ - بعد الخجل من الله - في ذلك الموقف المزري الذي يقفه الشيعة من خير أمة أخرجت للناس[١]. اهـ.

تقدم نقل قول الشعراني الصوفي ومن ذكرهم أنهم يرون الرجعة.

والصوفي حسن البناء يعتقد رجعة النبي ﷺ وحضوره المولد معهم

يقول حسن البنا في كتابه «مذكرات الدعوة والداعية» (ص٢٧): وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على الحضرة بمسجد التوبة كل ليلة... وحضر السيد عبد الوهاب المجيز - المسلِّك - في الطريقة الصحافية وتلقيت الحصافية الشاذلية عنه، وأذنني بأدوارها ووظائفها... وفي هذه الأثناء بدا لنا أن نؤسس في المحمودية جمعية إصلاحية هي الجمعية الحصافية الخيرية وانتخبت سكرتيرًا لها وخلفتها في الكفاح جمعية الإخوان المسلمين بعد ذلك... ونزلت دمنهور مشبعًا بالفكرة الحصافية ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسنين الحصافي شيخ الطريقة الحصافية. اهـ.

وقال جابر رزق في «حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه» (ص٧٠): قال

---

(١) نقلة صاحب رسالة «لمحات عن جماعة الإخوان المسلمين».

عبد الرحمن البنا – أخو حسن البنا –:

وعقب صلاة العشاء يجلس أخي حسن إلى الذاكرين في جماعة الطريقة الحصافية، و قد أشرق قلبه بنور الله، فأجلس إلى جواره نذكر الله مع الذاكرين، وقد خلا المسجد إلا من أهل الذكر، وخبا الضوء إلا ذبالة من سراج، وسكن الليل إلا من همسات من دعاء، وومضات من ضياء، وذابت الأجسام، وهامت الأرواح، وتلاشى كل شيء في الوجود، وانمحى وانساب صوت المنشد في حلاوة وتطريب:

الله قل وذر الوجود وما حوى ... إن كنت مرتادًا بلوغ كمال
فالكل دون الله إن حققته ... عدم على التفصيل والإجمال

انتهى. هذان البيتان الأخيران من جنس أقوال غلاة الصوفية أهل وحدة الوجود.

قال أبو الحسن الندوي، كما في رسالة «حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه»: كان حسن البنا في أول أمره كما صرح بنفسه في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وحدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنَّه بقي متمسكا بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عمره وفي زحمة أعماله. اهـ.

وقال حسن البنا كما في «مذاكرات الدعوه والداعية»: وكنا أحيانًا نزور عزبة النوام حيث دُفن في مقبرتها الشيخ سيد سنجر من خواص رجال الطريقة

الحصافية، والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يوما ثم نعود. اهـ.

قال جابر رزق: قال عبد الرحمن البنا: فسار في الموكب - حسن البنا - ينشد مدح الرسول ﷺ وذلك أنه حين يهل هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر ننشد القصائد في مدح الرسول ﷺ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلى الإله على النور الذي ظهرا ... للعالمين ففاق الشمس والقمرا

كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة، بينما ينشد أخي معه:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا[1] ... وسامح الكل في ما قد مضى وجرا
وأدار على العشاق خمرته صرفا ... يكاد سناه يخطف نور البصر
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد ... شنفت أسماعنا يا مطرب الفقراء
مالي لركب الحمى مالت معاطبه ... لا شك أن حبيب القوم قد حضر
فعند ذا تنظر الأعلام قد رفعت ... يؤمهم علم للوصل قد نشر
ومجلس الأنس بالأحباب مجمعهم ... والكأس قد دار في ما بينهم سحر
ومن سقاهم تجلى لاشبيه له ... حاشاه لا يشبه شمسا ولا قمر
منزه عن شريك في جلالته ... موحد في علاه ليس فيه مرا

---

(١) معناه: أنَّه رجع من قبره إلى الدنيا، وحضر معهم المولد.

ومـــن أتـــاه فقـــيرا لا مـــراد له ... ســواه يكتبــه مــن جملــة الأمــراء
هذا السماع الذي تشفى الصدور به ... هـذا الحبيـب الذي قـد حـير الفكـر
صــوفية عنــدما صــفت صــدورهم ... أزال عــنهم جميــع الشــك والكــدر

انظر «حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه» (ص٧١).

وقد أضاف حسن البنا إلى اعتقاده رجعة النَّبِيِّ ﷺ من قبره إلى الدنيا وحضوره معهم المولد أضاف أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يسامح المذنبين فيما قد أمضوه من الذنوب وهذا شرك أكبر لأن مغفرة الذنوب ومسامحتهم من خصائص الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١٣٥].

وأدلة بطلان القول بالرجعة من القرآن والسنة كثيرة

منها: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠].

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره»:

يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ حَالِ الْمُحْتَضِرِ عِنْدَ الْمَوْتِ، مِنَ الْكَافِرِينَ أَوِ الْمُفْرِطِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلِهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَسُؤَالِهِمُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا، لِيُصْلِحَ مَا كَانَ أَفْسَدَهُ فِي مُدَّةِ حَيَاتِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ

أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠]، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١﴾ [المنافقون:١٠-١١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ٤٤﴾ [إبراهيم:٤٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [الأعراف:٥٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ١٢﴾ [السجدة:١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٢٨﴾ [الأنعام:٢٧-٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ يَقُولُونَ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ٤٤﴾ [الشورى:٤٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ١١ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢﴾ [غافر:١١-١٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ

فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ [فاطر:٣٧]، فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ الرَّجْعَةَ، فَلَا يُجَابُونَ، عِنْدَ الِاحْتِضَارِ، وَيَوْمَ النُّشُورِ وَوَقْتَ الْعَرْضِ عَلَى الْجَبَّارِ، وَحِينَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ، وَهُمْ فِي غَمَرَاتِ عَذَابِ الْجَحِيمِ.

وَقَوْلُهُ: هَاهُنَا: ﴿كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ﴾: كَلَّا حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ، أَيْ: لَا نُجِيبُهُ إلى ما طلب ولا نقبل منه. اهـ.

وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يس:٤٨-٥٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس:٣٠-٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام:٢٧-٢٨].

وقال تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ

لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر:٥٦-٦٠].

وقال تعالى: ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾ [طه:٥٥].

وقال تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر:٤٥-٤٦].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره»:

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾ [غافر:٤٥]، أَيْ: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَنَجَّاهُ اللَّهُ مَعَ مُوسَى، عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَبِالْجَنَّةِ ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾ [غافر:٤٥]، وَهُوَ: الْغَرَقُ فِي الْيَمِّ، ثُمَّ النَّقْلَةُ مِنْهُ إِلَى الْجَحِيمِ. فَإِنَّ أَرْوَاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ صَبَاحًا وَمَسَاءً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اجْتَمَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ فِي النَّارِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر:٤٦]، أَيْ:

أَشَدَّهُ أَلَمًا وَأَعْظَمَهُ نَكَالًا.

وَهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي اسْتِدْلَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى عَذَابِ الْبَرْزَخِ فِي الْقُبُورِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ [غافر:٤٦]. اهـ.

وقال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [المؤمنون:١٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٩٥﴾ [الأنبياء:٩٥].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَجَبَ، يَعْنِي: قَدْ قَدَّرَ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ قَرْيَةٍ أُهْلِكُوا أَنَّهُمْ لَا يُرْجَعُونَ إِلَى الدُّنْيَا. اهـ.

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ١٢﴾ [السجدة:١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ١٦﴾ [المؤمنون:١٢-١٦].

فذكر تعالى اطوار ومراحل خلق الإنسان ولم يذكر بعد الموت إلا البعث يوم

القيامة، فلا رجوع بعد الموت الى الدنيا.

جملة من صحاح السنة على بطلان القول بالرجعة

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيحه» (١٣١٤):

حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: (يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟) يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ**».

و قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٦٦/٧) رقم (١٢٤٣٢):

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «(**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ،**

مَدَّ الْبَصَرِ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَإِذَا أَخَذُوهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَذَلِكَ الْحَنُوطِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ، وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيَسْتَقْبِلُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ: مَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ بِهِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ طِيبِهَا، وَرَوْحِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ

بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ: (رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي)، وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ قَالَ: فَتَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ، قَالَ: فَتَخْرُجُ فَيَنْقَطِعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ كَمَا تُنْزَعُ السَّفُّودَ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُوهَا، فَإِذَا أَخَذُوهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ، طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، وُجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠] قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: (اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى)، قَالَ: «فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج:٣١] قَالَ: «فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ الْمَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهَا لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا دِينُكَ؟، فَيَقُولُ: هَاهَا لَا أَدْرِي

قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ عَلَيْهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، وَقَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ».

وهذا الحديث صحيح مخرج في «الصحيح المسند» لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ برقم (١٤١).

وبوب البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كِتَابِ الجِهَادِ: بَابُ تَمَنِّي المُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، (٢٨١٧)، قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ»، وأخرجه مسلم برقم (١٨٧٧).

و قال الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣١٥٩):

أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سُمَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ

تَمُوتُ، وَلَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَلَهَا الدُّنْيَا، إِلَّا الْقَتِيلُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى».

وهو حديث صحيح مخرج في مسند عبادة من «الصحيح المسند» (٥٣٧).

و قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مسنده» (١٧٨٩٤):

حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَا مِنَ النَّاسِ نَفْسُ مُسْلِمٍ يَقْبِضُهَا اللهُ تُحِبُّ أَنْ تَعُودَ إِلَيْكُمْ، وَأَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، غَيْرُ الشَّهِيدِ»**، وقَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَأَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي الْمَدَرُ وَالْوَبَرُ»**.

وهو حديث في الباب صحيح.

و قال: (١٢٠٠٣): حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا، وَإِنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، غَيْرَ الشَّهِيدِ، يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ فَيُقْتَلَ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ»**، وهو حديث صحيح.

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في «صحيحه»، بَابُ المَيِّتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ (١٣٧٩):

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، وأخرجه مسلم (٢٨٦٦).

و قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٤٨٨١):

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ السُّلَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا جَابِرُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ، فَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: أُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا، فَأُقْتَلُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنِّي قَضَيْتُ، أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ**».

وأخرجه الترمذي (٣٠١٠)، وفي «كشف الأستار» (٢٧٠٦) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو حديث حسن.

نقل الإجماع على كفر من قال برجعة الأموات من قبورهم إلى الدنيا

قال أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه: من يؤمن بالرجعة، ويقول علي بن أبي طالب حي، وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، ويتكلمون في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيب، فاحذرهم فإنهم كفار بالله العظيم. اهـ من «شرح السنة» (٤٤٥).

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله على شرحه هذه الفقرة: الذي يقول بالرجعة على هذا النحو، لا شك في أنه كافر بالله. اهـ.

وقال ابن حزم في (بَاب من الإجماع فِي الاعتقادات يكفر من خَالفه باجماع): وَاتَّفَقُوا أَن مُحَمَّدًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وَجَمِيع أَصْحَابه لَا يرجعُونَ إِلى الدُّنْيَا الا حِين يبعثون مَعَ جَمِيع النَّاس وَأَن الاجساد تنشر وَتجمع مَعَ الانفس يَوْمئِذٍ. اهـ من «مراتب الإجماع» (١٧٦).

وقال الحافظ بن حجر في «مقدمة فتح الباري» الفصل التاسع في سياق من طعن فيه (٣٤٣/٢ تحقيق الأرنأوط): وَأما الْبِدْعَة فالموصوف بهَا أما أَن يكون مِمَّن يكفر بهَا أَو يفسق فالمكفر بهَا لَا بُد أَن يكون ذَلِك التَّكْفِير مُتَّفقا عَلَيْهِ من قَوَاعِد

جَمِيع الْأَئِمَّة كَمَا فِي غلاة الروافض من دَعْوَى بَعضهم حُلُول الإلهية فِي عَليّ أَو غَيره أَو الْإِيمَان بِرُجُوعِهِ إِلَى الدُّنْيَا قبل يَوْم الْقِيَامَة أَو غير ذَلِك وَلَيْسَ فِي الصَّحِيح من حَدِيث هَؤُلَاءِ شَيْء الْبَتَّةَ. اهـ.

ثم ذكر البدعة المفسقة، وشاهدنا من هذا نقله الاتفاق على أن الإيمان بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت بدعة يكفر مرتكبها.

انتهى ما أردنا ذكره في هذه العجالة، وبالله التوفيق.

٢٥/ربيع أول/١٤٤٦هـ

فهـــرس الآيـــات

فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٣-سورة آل عمران		
١	﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	١٣٥	٤٥
	٤-سورة النساء		
٢	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾﴾	١٣٧	٣٤
	٦-سورة الأنعام		
٣	﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ﴾	٢٨-٢٧	٤٦، ٤٧
	٧-سورة الأعراف		
٤	﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾	٤٠	٥٢
٥	﴿يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾	٥٣	٤٦
	١٤-سورة إبراهيم		
٦	﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾	٤٤	٤٦
	٢٠-سورة طه		
٧	﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾	٥٥	٤٨
	٢١-سورة الأنبياء		
٨	﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٩٥	٤٩

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
	٢٢-سورة الحج		
٩	﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾	٣١	٥٢
	٢٣-سورة المؤمنون		
١٠	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾	١٢-١٦	٤٩
١١	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾	٩٩-١٠٠	٤٥، ٤٥
١٢	﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾	١٠٠	٤٩
	٣٢-سورة السجدة		
١٣	﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾	١٢	٤٦، ٤٩
	٣٣-سورة الأحزاب		
١٤	﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	٣٣	٤٠
	٣٥-سورة فاطر		
١٥	﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾	٣٧	٤٦
	٣٦-سورة يس		
١٦	﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾	٣٠-٣١	٤٧

م	طرف الآية	رقم	رقم الصفحة
١٧	﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾	٤٨-٥٠	٤٧
	٣٩-سورة الزمر		
١٨	﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾	٥٦-٦٠	٤٧
	٤٠-سورة غافر		
١٩	﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾	١١-١٢	٤٦
٢٠	﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	٤٥-٤٦	٤٨
٢١	﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾	٤٥	٤٨، ٤٨
٢٢	﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	٤٦	٤٩
	٤٢-سورة الشورى		
٢٣	﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾﴾	٤٤	٤٦
	٦٣-سورة المنافقون		
٢٤	﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	١٠-١١	٤٦
	٦٨-سورة القلم		
٢٥	﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾	٥١	٣٤

فهـــرس الأحـــاديث

فهرس الموضوعات

مقدمة..... ٣
عقيدة الرجعة عند الرافضة ٤
تعريف عقيدة الرجعة ٤
إجماع الرافضة الإمامية على القول بالرجعة: ٥
لماذا يُرجع جميع الأنبياء والمرسلين في اعتقاد شيوخ الرافضة الإمامية؟ ٧
من الذي يحاسب الخلق؟ ٧
من أوّل من قال بالرجعة؟ ٧
يكذب الصوفية أنَّ نبي الله هود عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يرجع إلى الدنيا يزور بعضهم إلى بيته. ١٣
دعوة الصوفية مبينة على الأكاذيب في اليقظة والمنام..... ١٥
كذبهم برجوع فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا واستقبالها للمغربي، وأن النَّبِيَّ ﷺ رجع إلى الدنيا وجاء إلى سيؤن يزور الحبشي..... ١٨
كذبهم أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يحضر موالد الصوفية بروحه وجسده..... ٢٢
كذب الصوفية أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رجع من قبره وذهب معهم إلى بيت الشيخ جلال الدين وأنه كان يسأل النبي عن أحاديث وهو يجيبه عنها ويقول: هات يا شيخ السنة!..... ٢٤
حكم أهل العلم على الصوفية القائلين بهذه الأقاويل..... ٢٥
حكاية عجيبة..... ٢٧

نموذج من مواقف الشيعة والصوفية من القرآن الكريم ٢٨
والصوفي حسن البناء يعتقد رجعة النبي ﷺ وحضوره المولد معهم ٤٢
وأدلة بطلان القول بالرجعة من القرآن والسنة كثيرة ٤٥
جملة من صحاح السنة على بطلان القول بالرجعة ٥٠
نقل الإجماع على كفر من قال برجعة الأموات من قبورهم إلى الدنيا ٥٦
فهرس الآيات ٥٩
فهرس الموضوعات ٦٣

https://sh-yahia.net/show_books_75.html